الفصل الثانى

الدراسات السابقة

osekanal.com

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

المقدمـــة :ـ

يستهدف هذا الفصل عرض الدراسات والبحوث السابقة ، والتي تتصل بمجال هذه الدراسة اتصالاً مباشراً وقد حرص الباحث على ألا يستعرض إلا ما يتعلق بالدراسات والبحوث التي أجريت في نفس المجال وفي نفس المرحلة الجامعية ، حتى يتجنب الإطالة والتكرار وذلك بهدف الإفادة منها في الدراسة الحالية .

وسوف يتبع الباحث في منهجية عرض تلك الدراسات الخطوات التالية : ـ

ـ الاقتصار على أهم أهداف الدراسة .

ـ الاقتصار على أهم إجراءات البحث التي اتبعها كل باحث .

ـ الاكتفاء بأهم النتائج التي توصل إليها كل باحث .

ـ الاقتصار على أهم التوصيات التي يتوقع أنها تخدم أهداف الدراسة الحالية .

ـ التعليق على كل دراسة لبيان أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين البحث الحالي وهذه الدراسات .

ـ استخلاص أوجه الاستفاده من كل دراسة من تلك الدراسات .

ـ التعليق العام على جميع الدراسات .

ـ مراعاة الترتيب الزمني في عرض كل دراسة .

وفيما يلي عرض سريع لأهم تلك الدراسات :

١) دراسة فكري شحاته أحمد ١٩٧٩م (١) :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به كليات التربية بمصر في تكوين ثقافة الطالب الملتحق بهذه الكلية .

وكان من نتائج هذه الدراسة ما يلي : ـ

ـ اتضح أن الطلبة يهتمون بالأنشطة الترفيهية فقط .

ـ اتضح أن هناك عزوفاً واضحاً عن الأنشطة التي تتضمن أموراً ثقافية وعلمية .

ـ هناك عزوف واضح عن حضور الندوات والمحاضرات والبرامج الثقافية .

ـ اتضح أيضاً ابتعاد الطلبة عن المشاركة في الحياة السياسية بصورة عامة .

ـ لا يتردد الطلبة على مصادر الثقافة داخل الكلية مثل المكتبات وقاعات الأنشطة .

ـ لا يشارك الطلبة ولا يترددون على مصادر الثقافة خارج الجامعة كالمكتبات العامة والخاصة ، ولا يحضرون المحاضرات أو الندوات الثقافية التي تقام خارج الجامعة .

ـ اتضح أن الطلبة لديهم قصور في التكوين الثقافي ، وهم يحتاجون إلى تدارك هذا القصور وتلافيه .

---

(١) فكري شحاته أحمد ، التكوين الثقافي لطلاب كليات التربية ، دراسة حالة ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩م .

* التعليق على الدراسة :

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلى :

هذه الدراسة الغرض منها البحث في العوامل التي تساعد على تكوين ثقافة الطالب الجامعى الملتحق بكليات التربية، أمّا الدراسة الحالية فهي تطوّر منهجاً قائماً من خلال تحليل محتواه، وإعداد محتوى يتلافى أوجه القصور القائمة، إلى جانب أنّها دراسة عامة تشمل طلبة جامعة صنعاء كلهم بغض النظر عن كلياتهم وتخصصاتهم، بعكس هذه الدراسة فهي مقتصرة علي طلبة كليات التربية فقط.

مدى الاستفادة من هذه الدراسة :

أ) تَعرّف الباحث من خلال هذه الدراسة على أسباب العزوف عن البرامج الثقافية من قبل الطلبة الجامعيين، وكيف يمكن تلافي ذلك في الدراسة الحالية؟ وسوف يحاول الباحث طرح محتوى يثير اهتمام الطلبة ويلبي مطالبهم، ويجيب عن أسئلتهم .

ب) اتضح من هذه الدراسة أنّ هناك نقصاً في التكوين الثقافي للطلبة الجامعيين في مصر، وهذا النقص يسري في الغالب على الطلبة الجامعيين في اليمن نظراً لتقارب المرحلة العمرية لدى عينة الدراستين، وبالتالي تقارب تفكيرهم واهتمامهم، ولكونهم يعيشون في بلدين تجمعهم الكثير من القيم والعادات والسلوك شبه الموحدة، وسوف يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة تنمية الملكة الثقافية والفكرية لدى طلبة جامعة صنعاء لتلافي هذا القصور.

٢) دراسة زين محمد شحاتة محمد ١٩٨٧م (١) :

استهدفت هذه الدراسة وضع برنامج لمقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الفرقة الثانية بكلية التربية بجامعة المنيا .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسة وتحليل الجوانب التالية :

- كتب التربية الإسلامية التي تدرس في مراحل التعليم العام .
- مفهوم الثقافة ومصادرها وخصائصها.
- جمع المادة العلمية التي شكلت المحتوى.

وكذا استخدم المنهج التجريبي، لتجريب بعض وحدات البرنامج على عينة من الطلاب بالفرقتين الثانية والرابعة بالكلية.

وتوصل الباحث إلى تحديد قائمة بمكونات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب كلية التربية، ومن خلالها قام بإعداد البرنامج الذي تضمن الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس والتقويم.

وقد اعتمد في إعداده للقائمة اللازمة في الثقافة على الآتى :

- نتائج البحوث والدراسات والمؤتمرات والندوات .
- الرجوع إلى بعض المراجع الإسلامية الأساسية .
- تحليل مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام.

---

(١) زين محمد شحاتة محمد، بناء برنامج في الثقافة الإسلامية، وقياس مدى فاعليته في كسب المعلومات وتعديل الاتجاهات الدينية لدى طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنيا، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٩٨٧م.

ـ مقابلة جماعية لطلاب الكلية ، وتوجيه سؤال مفتوح لهم عن أهم قضايا الثقافة الإسلامية التي يرغبون بدراستها .

ثم قام الباحث بعرض القائمة في شكل استبيان على بعض الطلبة والمتخصصين في الثقافة والخبراء في التربية والتعليم الجامعي ، وأعاد عرضها عليهم للمرة الثانية بعد أن تم التعديل في ضوء نتائج العرض السابق .

وبعد ذلك قام بإعداد البرنامج في ضوء ما تم دراسته في الإطار النظري للبحث ، وتكون البرنامج من الأهداف ، والمحتوى ، وبعض المناشط الدينية والوسائط التعليمية المناسبة ، كما قام ببناء اختبار تحصيلي ومقياس اتجاه ديني .

ثم قام بتدريس بعض وحدات البرنامج على طلاب كلية التربية وقد توصل إلى مجموعة نتائج من أهمها :ـ

ـ أن البرنامج أثبت فاعليته ، ويظهر ذلك من خلال تطبيق بعض وحداته على عينة من طلاب الفرقتين الثانية والرابعة ، حيث أحرز أفراد العينة التجريبية تفوقاً على نظرائهم في العينة الضابطة التي لم تدرس وحدات الثقافة الإسلامية سواء في اكتساب المعرفة الدينية أو في تعديل وتنمية الاتجاهات الدينية السليمة لديهم .

ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية من الفرقة الثانية وأفراد المجموعة التجريبية من الفرقة الرابعة سواء في اختبار التحصيل أو في مقياس الاتجاه الديني بعد تدريس البرنامج .

ـ أثبتت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات البنين والبنات سواء في اختبار الثقافة الإسلامية أو في مقياس الاتجاه الديني .

ـ أثبتت النتائج أن طلاب القسم العلمي أكثر تحصيلاً ، ولديهم اتجاه ديني أقوى من طلاب القسم الأدبي .

ـ توجد علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى (١٠ر) بين التحصيل المعرفي الديني والاتجاه الديني .

وهناك بعض التوصيات الهامة ـ يرى الباحث ذكرها ـ فيما يلي : ـ

ـ ينبغي الاهتمام بتدريس محتوى هذه القائمة،والاستعانة بها عند إعداد أي برامج للشباب خاصة في المرحلة الجامعية.

ـ ينبغي أن يقدم هذا البرنامج للطلاب المعلمين في كليات التربية،وكذلك للمعلمين الذين يعملون في حقل التدريس،لأنه ثبت في هذه الدراسة أنهم بحاجة الى مثل هذه البرامج .

ـ ضرورة غرس الثقافة الإسلامية في نفوس الشباب عن طريق توجيه الإعلام وجهة إسلامية .

ـ ضرورة تدريس الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات المصرية لحاجتهم الماسة لهذه المادة .

* التعليق على الدراسة :

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي : ـ

ـ اختلاف زمان ومكان الدراستين فهذه الدراسة تمت منذ حوالي عشر سنوات ، ومكانها كلية التربية بالمنيا بمصر وعينتها محدودة بطلبة الفرقة الثانية في كلية التربية بجامعة المينا ، أما الدراسة

الحالية فزمانها ومكانها يختلفان .

ـ هناك اتفاق في كون الدراستين خُصصتا لطلاب التعليم العالي .

ـ هذه الدراسة يحاول فيها الباحث إيجاد برنامج ابتداء بمعنى أنه غير موجود في الجامعات المصرية ، والدراسة الحالية مهمتها تطوير منهج قائم من خلال تحليل محتواه وتقويمه في ضوء المنهج العلمي المتبع في مثل هذه الدراسات،وهذا يعني تميز الدراسة الحالية حيث سيتم الاستفاده من أخطاء المنهج القائم وتلافيها في المنهج الجديد ، مع معالجة أوجه القصور بشكل عام .

ـ تحديد المشكلة لم يكن واضحاً في هذه الدراسة حيث إن مشكلة الدراسة هي نفس العنوان الخارجي تماماً فلم يضف الباحث أو يحذف أية كلمة من العنوان ـ وكما يرى الباحث ـ أن تحديد المشكلة لايتم بهذه الصورة ، فالمشكلة هي عبارة عن معضلة تحتاج إلى حل ، وليست عنواناً يوضع بهذه الطريقة ، ولمزيد من الإيضاح يورد الباحث نص تحديد المشكلة كما ورد في الدراسة « بناء برنامج في الثقافة الإسلامية ، وقياس مدى فاعليته في كسب المعلومات وتعديل الاتجاهات الدينية لدى طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنيا » .

ـ في حدود البحث حدث تناقض واضح ، حيث أشار إلى أن العينة المختارة من طلبة السنة الرابعة والثانية ، وفي هدف آخر أشار إلى أن العينة المختارة هي من المستجدين واستبعد الباقين للإعادة ، فكيف يكون مستجداً وهو حددهم بالسنة الرابعة والثانية ، بمعنى آخر أنه لم يحدد ماذا يريد بالضبط عند تحديد عينة الدراسة .

ـ ولم يبرر سبب اختياره للسنة الثانية والرابعة فقط وكان الأفضل ـ من وجهة نظر الباحث ـ أن يكون المنهج معداً لكافة الطلبة في الجامعات المصرية ، أو على الأقل لطلبة جامعة المنيا ، خاصة وأنه أشار في معرض حديثه إلى أن هناك توصيات صدرت من جهات متعددة كلها تدعو إلى تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات المصرية ، والدراسة الحالية حاول فيها الباحث تلافي هذا القصور وجاءت الدراسة الحالية لتشمل جميع الطلبة في جامعة صنعاء حتى يحصل نوع من الانسجام بين الطلبة الجامعيين على اختلاف كلياتهم وتخصصاتهم كما يمكن تعميم التجربة على جميع الجامعات اليمنية .

ـ المقياس الديني الذي أعده هو عبارة عن اختبار تحصيلي وليس مقياساً.

ـ خلت الدراسة من أية دراسة سابقة ، أما الدراسة الحالية فتضم عدة دراسات سابقة .

* مدى الاستفادة من هذه الدراسة :ـ

أ ـ استفاد الباحث من الدراسة في تنظيم الوحدات .

ب ـ من الفوائد أيضاً أن الدراسة أوصت بتدريس مادة الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات المصرية، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الباحث في هذه الدراسة من الإشارة إلى أهمية هذه المادة بالنسبة لطلبة جامعة صنعاء .

جـ ـ الاستفادة من القائمة التي أعدها الباحث واشتملت على أهم القضايا التي تهم طلبة الجامعة ، ويجب أن تضمن في أي منهج يعد لهم .

٣) دراسة إبراهيم بن علي العثيم ١٤١٠هـ (١) :

اهتمت هذه الدراسة بمعرفة مدى تحقيق منهج الثقافة الإسلامية في الكليات العسكرية ـ وهي كليات تمنح درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية ـ لأهدافه الإجرائية التي يفترض أن يحققها ومن أجل ذلك قام الباحث بترجمة الأهداف العامة للمنهج المذكور إلى أهداف إجرائية بلغت في مجملها أربعة وسبعين (٧٤) هدفاً إجرائياً ، شملت المجالات الثلاثة هي الأهداف المعرفية والوجدانية والسلوكية .

وهدف الباحث من بحثه هذا تحقيق الآتي : ـ

١ـ تحديد أهداف منهج الثقافة الإسلامية في الكليات العسكرية والتي يؤمل أن يحققه .

٢ـ التعرف على آراء الطلاب والمدرسين في مدى تحقيق المنهج المذكور لأهدافه المرجوة .

٣ـ التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف في المنهج المذكور .

٤ـ تقديم بعض المقترحات لتحسين المنهج المذكور حتى يكون أكثر تحقيقاً لأهدافه .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الميداني ، وقام بطرح استبانته على عينة من الطلاب والمدرسين ، وعمد الباحث إلى التعليق على الأهداف الإجرائية التي حققها المنهج بدرجة عالية مميزة أو ضعيفة أو لم تتحقق .

وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة أبرزها الآتي : ـ

١ـ اختلفت آراء العينة من الطلاب والمدرسين في درجات تحقيق منهج الثقافة الإسلامية في الكليات العسكرية لكل هدف من أهدافه المرجوة بين الدرجات الأربع التي أوردها الباحث .

٢ـ أن الأهداف المرجوة قد تحققت بدرجة عالية في رأي طلاب الكليات الحربية والأمنية والبحرية ، وبدرجة متوسطة في رأي طلاب الكلية الجوية وكلية الملك خالد العسكرية .

٣ـ أن أهداف المنهج المرجوة قد تحققت فيه بصفة عامة بدرجة عالية في رأي المدرسين بالكلية الجوية والأمنية ، وبدرجة متوسطة في رأي مدرسي الكليات الحربية والبحرية والملك خالد العسكرية .

٤ـ تحققت الاهداف ذات الارقام (٧ ، ١٤ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٦٣) بدرجة عالية في رأي معظم عينة الدراسة من الطلاب والمدرسين وهي تمثل نقاط القوة في المنهج .

٥ـ تحققت الأهداف ((٣ ، ٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٣)) بدرجة ضعيفة في رأي معظم أفراد عينة الدراسة من الطلاب والمدرسين في أغلب الكليات وهي تمثل نقاط الضعف في المنهج .

* التعليق على الدراسة :

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي :

ـ تتفق الدراستان في أن كلاً منهما يبحث في مادة موجودة في الواقع العملي وتُدرّس لطلاب جامعيين وهما في مرحلة عمرية واحدة تقريباً .

---

(١) إبراهيم بن علي العثيم ، تقويم منهج الثقافة الإسلامية بالكليات العسكرية بالمملكة العربية السعودية في ضوء أهدافه الإجرائية المرجوة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود بالرياض ١٤١٠هـ .

- تتفق الدراستان في أنّ كلاً منهما اعتمد على آراء الطلبة والمدرسين في معرفة أوجه القوة والضعف في المقرر القائم .

- ومما يؤخذ على هذه الدراسة أنّها لم تعط صورة واضحة عن المشكلة حيث تم بتر المقدمة في ثلاثة صفحات تضمنت المقدمة ومشكلة الدراسة.

- الإطار النظري لم يشتمل على ما يجب أن يشتمل عليه من نبذة عن طبيعة طلبة المرحلة، خاصة وأنّهم ينتمون إلى كليات عسكرية قد تختلف في شروط القبول عن الجامعات المدنية، وكذلك لم يورد نبذة عن طبيعة المجتمع، ولم يتطرق لطبيعة الثقافة الإسلامية إلا في صفحات لا تتجاوز الخمسة والعشرين صفحة، ويمكن القول بشكل عام إنّ الإطار النظري للرسالة جاء مبتوراً بتراً واضحاً مما عكس نفسه على الرسالة كلها، خاصة وأنّه اشتق أهدافاً ومعايير وهذا لا يتم عمله إلا بعد معرفة طبيعة الطالب وطبيعة المجتمع وطبيعة المادة.

- عند تقديم الدراسات السابقة أورد أربع دراسات فقط والواقع أنّ الباحث لم يحدد منهجية لاختيار هذه الدراسات، حيث اختار دراسة «عن تحليل مقرر العلوم للصف الثالث المتوسط ومدى تحقيقه لأهدافه السلوكية» واختار دراسة عن «تقويم منهج الفقه للمرحلة المتوسطة» والدراسة الثالثة كانت عن «تقويم الواقع الحالي للمناهج في دول الخليج في ضوء أهدافها الموضوعة فرع التربية الإسلامية»، أمّا الدراسة الأخيرة فكانت عن «مناهج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي في سوريا، والجمهورية العربية المتحدة، والسعودية دراسة تحليلية» فهنا نلاحظ أنّ الباحث لم يحدد اتجاهاً معيناً لاختيار الدراسات السابقة.

- لهذا كانت دراساته السابقة قليلة ولا تخدم دراسته الحالية، نظراً لاختلاف مجالها وطبيعتها، ولو اتبع هذا المنهج في اختياره للدراسات السابقة لوجد دراسات كثيرة، عن تقويم مقررات التربية الإسلامية، فالسؤال المطروح هو. لماذا لم يختر إلا أربع دراسات؟ ومع وجود دراسات كثيرة على نمط ما اختاره، فيلاحظ هنا أنه لم يبرر هذا الاختيار.

- المراجع المعتمدة كانت محدودة جداً فهي لم تتجاوز عشرين مرجعاً، ومنها في حدود ستة مراجع فقط تختص بالثقافة الإسلامية، وهناك أكثر من عشرة مصادر ثانوية عبارة عن مجلات خاصة بالكليات العسكرية موضوع الدراسة، وهي في الغالب غير محكمة، إلي جانب ذكره لبعض المحاضرات العامة كمرجع.

- عند طرحه للاستبانة لكل من الطلبة والمدرسين طرحها بنفس الصياغة والعبارات على الطرفين، وعلمياً - حسب تصور الباحث - أنّ هذا لا ينبغى بل يفترض أنّ كلّ طرف يكون له استبيان معين، لأنّ هناك أشياء يدركها الطالب وحده، وأشياء يدركها المدرس وحده، لاختلاف طبيعة كل منهما، وتلافي الباحث في دراسته الحالية هذا القصور، فعمد إلى تخصيص استبيان للطلبة، وآخر للمدرسين عند استطلاع آرائهم لما ينبغي دراسته في مقرر الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء.

*** مدى استفادة الباحث من هذه الدراسة : ـ**

الواقع أن الاستفادة من هذه الدراسة كانت محدودة وتمثلت في التعرف على بعض الجوانب الإحصائية التي حلل بها الباحث استجابة الطلبة والمدرسين للاستبيان المطروح عليهم . إلى جانب بعض الأمور المنهجية الأخرى .

٤) دراسة عبد المحسن حماده ١٩٩٠م (١) :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية المتطلبات الجامعية التي تقدمها جامعة الكويت لطلابها ، والوظائف التربوية التي تؤديها تلك المتطلبات،ومدى حاجتها إلى المراجعة وإعادة نظر لرفع مستواها إلى المستوى المناسب بالتعليم الجامعي .

مع العلم أن جامعة الكويت خصصت « ٣٠ » وحدة دراسية لمقررات الثقافة العامة ، وأطلق عليها المتطلبات الجامعية وتم توزيعها كالتالي : ـ

١) ١٨ وحدة الزامية وهي ٦ ساعات لغة عربية ، ٩ ساعات لغة أجنبية ، ٣ ساعات تاريخ الحضارة العربية الإسلامية .

٢) ١٢ ساعة اختيارية وهي مقررات مختلفة من كليات الجامعة يختارها الطالب بحسب ميوله واهتماماته .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي : ـ

ـ رأت غالبية أفراد العينة أن مقررات الثقافة العامة من الممكن أن تؤدي وظائف تربوية مهمة في التعليم الجامعي .

ـ رأت الغالبية أن المتطلبات الجامعية التي تدرس بالجامعة تؤدي قليلاً من الوظائف التربوية التي يمكن أن تؤديها مقررات الثقافة العامة ، وأن تلك المتطلبات بحاجة إلى إعادة نظر في أغراضها ومحتواها ومستواها حتى تصل إلى مستوى التعليم الجامعي .

ـ رأت الغالبية أن مقررات الثقافة بحاجة إلى إجراءات تنظيمية تساعد على تحقيق الوظائف التربوية المنوطة بتلك المقررات .

ـ عارضت الأغلبية الاستغناء عن هذه المقررات والتفرغ للتعليم الجامعي المتخصص في المجال نفسه.

وبناءً على هذه النتائج فقد أوصى الباحث بعدة توصيات أهمها : ـ

ـ يجب أن يحدد الغرض وبوضوح من تدريس الثقافة العامة بالجامعة .

ـ يجب أن يتم اختيار مقررات الثقافة العامة في ضوء الفلسفة الشاملة التي تنشدها الجامعة .

ـ من الوظائف الهامة التي اقترحها الباحث لمقررات الثقافة العامة ما يلي : ـ

تنمية الوعي القومي والولاء الوطني ، تنمية الترابط بين العالم الإسلامي ، تعريف الطالب بأهم المشكلات المعاصرة ، وأهم أسباب التقدم والتأخر الحضاري ، كراهية التعصب،تنمية الوحدة الوطنية ، تهذيب السلوك .

(١) عبدالمحسن حمادة ، أهمية تدريس الثقافة العامة في التعليم الجامعي في تحقيق رسالة الجامعة ، المجلة التربوية ، المجلد السادس ، العدد ٢٢ ، صيف ١٩٩٠م ، كلية التربية ، جامعة الكويت ، ص ٢٦٥ ـ ٣٠٣ .

* التعليق على الدراسة : ـ

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي : ـ

هذه الدراسة عبارة عن بحث قصير نشر في مجلة علمية (١)،وقد رأى الباحث عرض هذا البحث للتعرف على برنامج الثقافة العامة الذي يُدرّس في جامعة الكويت وماذا يُقدّم ، واتضح من خلال هذه الدراسة أن جامعة الكويت تقدم ضمن هذا البرنامج مقرراً في الحضارة والثقافة الإسلامية لجميع الطلبة باختلاف تخصصاتهم وكلياتهم ، ولكن الباحث لم يورد مفردات وطبيعة هذه المادة ، وإنما أشار إليها إشارة عابرة ضمن هذا البرنامج الذي يشتمل على ثلاثين ساعة ، ويتضمن مواد مختلفة ، وهذا يعني الاتفاق بين جامعة صنعاء وجامعة الكويت على أهمية تدريس هذه المادة لطلبة الجامعتين بغض النظر عن الكليات أو التخصصات .

وهذا ولا شك يوجد نوع من الوحدة الفكرية بين أبناء الجامعة الواحدة والوطن الواحد ، إلى جانب أن هذه الدراسة أشارت في إحدى توصياتها إلى أهمية الترابط بين المجتمع الإسلامي ، وأهمية الوحدة والولاء ، إلى جانب إبراز أسباب التقدم والتأخر الحضاري ، وكل هذا لا يتم إلا من خلال مادة الثقافة الإسلامية.وهذا يتفق مع رأي الباحث في أهمية ودور الثقافة في تدعيم هذه القضايا وغيرها من المجالات المختلفة التي تهم المجتمع المسلم .

٥) دراسة علي أحمد مدكور ١٩٩٢م (٢) :

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بجوانب الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي،ودورهما في المنهاج التربوي .

وقد أجابت الدراسة عن التساؤلات الثلاثة التالية : ـ

ـ ما مفهوم الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي.؟

ـ ما معايير الحضارة وأصولها في التصور الإسلامي.؟

ـ ما دور الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي في محتوى المنهاج التربوي.؟

وللإجابة عن السؤال الأول استعرض الباحث أصول الثقافة في التصور الإسلامي وبين أنها تقوم على شقين هما :

(أ) شق معياري ويتمثل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم،وشريعة الله تعني كل ما شرعه الله لتنظيم الحياة البشرية وأهم ما يمثل هذا الجانب ما يلي :

١) أصول الاعتقاد مثل حقيقة الألوهية وحقيقة الكون ، وحقيقة الحياة .

٢) أصول الحكم ويتمثل في الأوضاع السياسية والاقتصادية والتربوية .

٣) أصول الأخلاق والسلوك ويتمثل في المعايير والقيم التي تسود المجتمع .

٤) أصول المعرفة ويتمثل في العلم والنشاط الفكري والتربوي .

---

(١) المجلة التربوية بجامعة الكويت ، العدد ٢٢ السنة ١٩٩٠م ، ص ٢٦٥ ـ ٣٠٣ .

(٢) علي أحمد مدكور ، الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي ودورهما في محتوى المنهاج التربوي ، مرجع سابق ، ص ٢٧ ـ ٦٢.

(ب) شق تطبيقي ويتمثل في التطبيق العملي الواقعي للشق المعياري، وبمعنى آخر هو أنماط الشعور والتفكير والعمل والسلوك كلها، التي تأتي تطبيقاً عملياً واقعياً صحيحاً للجانب المعياري، وعلي هذا فأي مبادئ أو قوانين تناقض الشريعة الإسلامية في مصدرها أو غاياتها، لا تعتبر جزءاً من الثقافة الإسلامية، ثم حدد خصائص الثقافة في التصور الإسلامي، وفرقّ بينها وبين الثقافات الأخرى، وللإجابة عن السؤال الثاني قام الباحث بتحديد المعايير والمقومات للحضارة الإسلامية وأصولها، **وتتمثل في خمسة معايير هي** :

١- أن تكون الحاكمية العليا في المجتمع لشريعة الله.

٢- أن تكون آصرة التجمع الأساسية في المجتمع هي العقيدة.

٣- أن تكون إنسانية الإنسان هي القيمة العليا في المجتمع.

٤- أن تكون الأسرة هي قاعدة البناء الاجتماعي.

٥- أن يقوم الإنسان بالخلافة في الأرض عن طريق الإحسان في العمل.

أمّا السؤال الأخير فقد أجاب عليه من خلال ربط هذه المعايير والمقومات بالمنهج المدرسي عموماً، ومنهج العلوم الإنسانية واللغات على وجه الخصوص، وبيان الدور الذى ينبغي أن يقوم به القائمون على التربية والتعليم من خلال تضمينهم المنهاج كل النشاط الإنساني ابتداء من الشعائر كالصلاة والزكاة .... إلى البرامج الدراسية في مجال الحكم والاقتصاد والتشريعات الجنائية والمدنية ونظام الإدارة والأسرة، أي كل المواد الدراسية. فيجب أن يتناول المنهج كل هذه المواد والبرامج على أساس أنّها لا تهدف إلا إلى غاية واحدة هي تحقيق معنى «العبادة» عن طريق الإحسان في العمل.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

- خلص إلى أنّ الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي مرتبطتان ارتباطاً عضوياً، وأنّه في حالة تطبيق الثقافة عملياً تكون الحضارة.

- أنّ منهج التربية الإسلامية له دور حاسم في بناء المجتمع المتحضر، وذلك عن طريق تعميق الشعور بالإيمان بالله في نفوس ناشئة الأمة وشبابها، وهي البداية الصحيحة لإعداد الإنسان المسلم الحر القادر على مساعدة الأمة في تحقيق وسطيتها وشهادتها على الناس.

- يتبوأ المجتمع الإسلامي المتحضر مكانته اللائقة في تربية «الإنسانية» وقيادتها إلى الحق والعدل الأزليين الكامنين في بنية الكون، وفي فطرة الإنسان عندما يظل متمسكاً بمقومات حضارته والتي تتمثل في الآتي :

أ- إفراد الله بالعبودية ومن ثم إفراده بالحاكمية.

ب- اعتبار العقيدة هي آصرة التجمع الرئيسية.

جـ- اعتبار إنسانية الإنسان هي القيمة العليا في المجتمع.

د- اعتبار الأسرة هي قاعدة البناء الاجتماعي.

هـ- قيام الإنسان بالخلافة في الأرض علي أساس الإحسان في العمل.

* التعليق على الدراسة : ـ

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي : ـ

ـ تتميز هذه الدراسة بأنها محاولة لتأصيل مفهوم الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي ، ومحاولة الاستفادة من هذا التأصيل في المجال التربوي ، بمعنى آخر أن هذه الدراسة تعالج قضيتين هامتين بينهما ارتباط قوي هما : ـ

١) مفهوم وأصول الثقافة وخصائصها .

٢) تطبيق ذلك في المجال التربوي والاستفادة من هذا التصور،عند بناء البرامج التعليمية وإعدادها باعتبار المجال التربوي الوعاء الذي تصب فيه ثقافة المجتمع لتقدَّم لأبنائه في مراحل التعليم المختلفة ،وأما الدراسة الحالية فهي تطوير لمنهج قائم بناء على أسس ومعايير يتم اشتقاقها من مصادر مختلفة .

ـ هذه الدراسة عبارة عن قواعد وأسس يمكن الاستفادة منها عند إعداد أي منهاج تربوي ولأية مرحلة دراسية ، فلم يحدد بمرحلة معينة ، بعكس هذه الدراسة التي هي موجهة أساساً لطلبة جامعة صنعاء .

ـ تتميز هذه الدراسة أنها نظرية بحته ، حاول فيها الباحث الخروج عن الدراسات المألوفة التي تشتمل على استبيانات ، واستطلاع للآراء ،والتعرف على آراء المحكمين ، وإجراء العمليات الإحصائية ، وغير ذلك من الخطوات التي تتبع عند إعداد مثل هذه البحوث ، وهذه خطوة جادة تحسب للباحث حيث أثرى بحثه بآراء كبار العلماء والمهتمين في هذا المجال ، وبذل جهداً واضحاً في استخلاص الأفكار وأضاف إليها ما يناسبها فخرج فيها البحث بشكل جديد يجمع بين الأصالة والمعاصرة ، أما الدراسة الحالية فسوف تشتمل على بناء معايير وأهداف وإعداد محتوى متكامل واتبع فيها كل الخطوات العلمية المتبعة عند إعداد مثل هذه الدراسة .

* مدى الاستفادة من هذه الدراسة : ـ

يمكن حصر الفوائد فيما يلي : ـ

أ ـ من خلال هذه الدراسة تعرف الباحث على توضيح وإضافة لمفهوم وأصول الثقافة في التصور الإسلامي .

ب ـ التعرف من خلال هذه الدراسة على الفرق بين خصائص الثقافة الإسلامية وخصائص الثقافات الأخرى .

جـ ـ الاستفادة من المراجع التي رجع إليها الباحث .

د ـ استفاد الباحث أيضاً كيف يمكن أن يوظف هذه المفاهيم والأصول في المجال التربوي خاصة عند تطوير المناهج الدراسية .

هـ ـ من خلال هذه الدراسة تم التعرف على مقومات ومكونات الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي .

٥ـ دراسة محمد محمد طنطاوي ١٩٩٢م (١) :

وتهدف هذه الدراسة إلى : ـ

ـ التعرف على اللبنات والعناصر الأساسية التي ينبغي أن تكون عليها ثقافة الطالب الجامعي والتي بواسطتها يمكن المحافظة على الذاتية الثقافية للمجتمع .

ـ التعرف على مدى تأثير العوامل داخل الجامعة في ثقافة الطالب الجامعي .

ـ التعرف على مدى تأثير العوامل خارج الجامعة في ثقافة الطالب الجامعي ،

وقد حاول الباحث الإجابة عن السؤالين التاليين : ـ

ـ ما مدى تأثير العوامل الجامعية في ثقافة الطالب الجامعي ؟

ـ ما مدى تأثير العوامل خارج الجامعة في ثقافة الطالب الجامعي ؟

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وكذا المنهج الإمبيريقي ، والاستبيان كأداة للدراسة ، واستعان بالأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث،وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة لعل من أهمها ما يلي : ـ

ـ أن المناخ الجامعي بصفة عامة لا يؤثر بدرجة كبيرة في ثقافة الطالب الجامعي ، حيث اتضح أن ٢٣٪ من العينة فقط تؤثر الجامعة على ثقافتهم إيجابياً .

ـ الأنشطة الثقافية داخل الكليات تأثيرها الثقافي محدود للغاية ، وأن الاهتمام ينصب على الأنشطة الترفيهية والترويحية .

ـ المكتبات الموجودة بالكليات تعاني من مشاكل عديدة منها أن العاملين بها غير مؤهلين ، والأماكن ضيقة ، وتهتم بالكتب المتخصصة وتهمل كتب الثقافة .

ـ أن لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية تأثيرها الواضح في ثقافة الطالب الجامعي .

ـ أما وسائل الإعلام المقروءة فتأثيرها متوسط ومحدود .

ـ أفادت نسبة مرتفعة من عينة الدراسة بأن وسائل الإعلام أكثر تأثيراً على ثقافة الطالب الجامعي، وأن الاستفادة منها أكثر من الجامعة .

وأوصى الباحث بعدة توصيات أهمها : ـ

ـ أنه ينبغي على المسؤولين عن التعليم الجامعي تهيئة المناخ المناسب الذي يساعد على زيادة ثقافة الطالب الجامعي ، وذلك من خلال إضافة مقررات ثقافية على جميع طلاب الجامعة .

ـ تنظيم الندوات والمؤتمرات الثقافية على مستوى الجامعة يشارك فيها العلماء والمفكرين .

ـ أن يتم تخفيف القيود والضوابط التي تحول دون ممارسة الطلبة للأنشطة الثقافية التي يرغبون فيها .

* التعليق على الدراسة :

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي : ـ

أ ـ لم يُعرّف الباحث في دراسته إلا مصطلحاً واحداً ، وهناك بعض المصطلحات تحتاج إلى تعريف .

---

(١) محمد محمد عبدالحليم طنطاوي ، العوامل المؤثرة في ثقافة الطالب الجامعي ، دراسة ميدانية على جامعة الزقازيق ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٢م .

ب- أورد الباحث دراسات سابقة ليس لها علاقة ببحثه، فمثلاً دراسة بعنوان «صحافة الشباب في مصر». ودراسة بعنوان «دور التليفزيون اليمني في التوعية بخطة التنمية». وهناك بعض الرسائل التي أوردها على هذا المنوال - وفي تصور الباحث - أنّه لا ينبغي أن يورد الباحث في دراسته إلا الدراسات التي سوف تخدمه في دراسته وفي نفس المجال.

وفي الدراسة الحالية حاول الباحث ألا يستعرض إلا الدراسات التي لها علاقة مباشرة بدراسته، وقد تم تحديد منهجية واضحة لذلك في بداية هذا الفصل.

جـ- لم يخصص الباحث للدراسة الميدانية إلا حوالي ثلاثين صفحة من صفحات الرسالة البالغة « ١٧٠ » صفحة، وركز على استعراض العوامل دون تحليلها بشكل واسع.

د- حجم الرسالة صغير إذا ما قورنت ببقية رسائل الدكتوراه وفي نفس المجال «المجال التربوي» فقد بلغت حوالي « ١٧٠ » صفحة ابتداء من المقدمة وانتهاء بالمراجع، وهذا الاختصار أثر علي إخراج الدراسة بالشكل المطلوب، حيث اختصرت أشياء كان ينبغي عدم اختصارها.

هـ- هذه الدراسة تبحث في العوامل المؤثرة على ثقافة الطالب الجامعي، بينما الدراسة الحالية تطور منهجاً قائماً في الثقافة لطلبة جامعة صنعاء.

و- دمج الدراسات السابقة التي استعرضها في الفصل الأول والمفروض تخصيص فصل مستقل لتلك الدراسات.

* مدى الاستفادة من هذه الدراسة :

تكمن الفائدة من هذه الدراسة في التعرف على بعض العوامل التي تؤثر على ثقافة الطالب داخل الجامعة وخارجها، ومحاولة الاستفادة من ذلك عند تطوير المنهج القائم والذي سيتم من خلال هذه الدراسة.

٦) دراسة إيمان عبده حافظ ١٩٩٢م (١) :

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي :-

- تحديد أهم خصائص الثقافة الإسلامية ومصادرها.
- تحديد مجالات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب الجامعات.
- تتبع تاريخي لمكانة الإعلام في الإسلام ودوره في نشر الثقافة الإسلامية.
- تحليل محتوى البرامج الدينية في التليفزيون المصري للتعرف على مجالات الثقافة الإسلامية.

وطرحت الباحثة تساؤلاً رئيسياً هو :-

- ما دور البرامج الدينية في تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات؟ واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والتفسير، وقامت الباحثة بمسح الدراسات السابقة في هذا المجال، والكتابات التي تناولت هذا الموضوع. إلي جانب دراسة خصائص الشباب ومشكلاتهم لمعرفة الموضوعات التي تناسبهم، ومما سبق تم تصميم استبيان، وتم عرضه على مجموعة من

---

(١) إيمان عبده حافظ عبدالصمد، دور البرامج الدينية بالتليفزيون في تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٢ م.

المتخصصين في هذا المجال، وبعد إجراء التعديلات المناسبة تم عرضه على عينة من الخبراء في مجالات التربية والثقافة الإسلامية، ومن ثم طُبّق على عينة من طلاب الجامعات في كل من جامعة طنطا، وجامعة المنصورة، وجامعة عين شمس، وتم عمل الإحصاء اللازم وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج أهمها :

- أن البرامج الدينية التي تم فحصها قد تضمنت (٣٢) مجالاً فرعياً من مجموع المجالات الثقافية اللازمة لطلاب الجامعات، والتي اتفق عليها المحكمون والتي بلغت خمسين مجالاً فرعياً.

- لا توجد اختلافات بين استجابات أفراد العينة «خبراء التربية، علماء الأزهر معدي البرامج». علي محاور الاستفتاء فيما يختص بمجالات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب الجامعات.

- لا توجد اختلافات بين استجابات أفراد العينة «طلاب الجامعات» على محاور الاستفتاء طبقاً لنوع الجامعة فيما يختص بمجالات الثقافة الإسلامية المتضمنة بالبرامج الدينية بالتليفزيون المصري.

وفي ضوء النتائج السابقة أوصت الباحثة بما يلي :

- أن يتم استخدام مجالات الثقافة الإسلامية التي توصلت إليها الدراسة الحالية خطة عمل تقوم بتنفيذها إدارة البرامج الدينية بالتليفزيون من أجل نشر الثقافة بين الشباب بشكل عام .

- الاستعانة بمجالات الثقافة الإسلامية التي توصلت إليها هذه الدراسة عند بناء منهج للثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات المصرية كأهداف عامة للمنهج الذي يصمم.

- ضرورة التزام وسائل الإعلام بعدم نشر صور الانحراف والفساد الاجتماعي.

- الحوار المستمر مع الشباب ومناقشة مشكلاتهم ومساعدتهم المستمرة في الخروج من أزماتهم الفكرية التي يعانون منها.

* التعليق على الدراسة : -

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي :-

أ - تتفق الدراستان في أن كلاً منهما يدرس مادة موجودة في الواقع فهذه الدراسة خصصت لمعرفة دور البرامج الدينية بالتليفزيون في تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات، والدراسة الحالية تطورّ منهجاً قائماً، وهذا يعني أنّ بغية الدراستين متقاربة حيث يسعى الباحثان إلى تحليل المحتوى في كلٍّ منهما ومعرفة جوانب القوة وجوانب الضعف، وهذا عكس بقية الدراسات التي كانت تقترح برنامجاً غير موجود أساساً.

ب- وميزت هذه الدراسة أنّها جاءت مفصلة خاصة في جانبها النظري، فقد خصصت الباحثة أربعة فصول من فصول الدراسة الثمانية لاستعراض جميع جوانب الثقافة وخصائصها ومصادرها ومقوماتها، ومجالات التشريع ودور وسائل الإعلام في تنمية الثقافة الإسلامية ..... الخ.

جـ- ويلاحظ أنّ هذه الإطالة في العرض قد أوقعت الباحثة في تكرار بعض الأجزاء بطرق مختلفة، مثال ذلك أنّها ذكرت مصادر الثقافة المتمثلة في «القرآن، والسنة، والإجماع والقياس، واللغة العربية، والتاريخ» ثم أعادت هذه المصادر تحت عنوان آخر هو «مقومات الثقافة الإسلامية» وهذا تكرار كان ينبغي ألا يحدث في مثل هذه الدراسة العلمية، وكان يُكتفى بذكر مصادر الثقافة، كما أنّ هذه الإطالة جعلت الباحثة تتأخر في الدخول إلي صلب الموضوع، ولم يحصل هذا إلا في الفصل الخامس عندما

بدأت الحديث عن دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الإسلامية .

*** مدى الاستفادة من هذه الدراسة : ـ**

أ ـ من خلال هذه الدراسة تعرف الباحث على البرامج التي تقدم في التلفزيون ولها دور في تنمية الثقافة الإسلامية ، مع محاولة الاستفادة من هذه البرامج عند تطوير منهج الدراسة الحالية .

ب ـ محاولة الربط بين ما تقدمه وسائل الإعلام من ثقافة ،مع ما ينبغي أن يقدم لطلبة الجامعات ، خاصة وأن الباحثة استطاعت من خلال هذه الدراسة حصر اهتمامات الطلبة الجامعيين في هذا المجال .

جـ ـ الاستفادة من هذا الدراسة فيما يتعلق بالتحليل وأدواته وطريقته .

٧) دراسة سامية محمدي محمد عجوة ١٩٩٤م (١) :

استهدفت هذه الدراسة بناء برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري نظام السنوات الخمس .

وقد حاولت الباحثة الإجابة عن الأسئلة التالية : ـ

ـ ما أهم مجالات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الفني التجاري نظام الخمس سنوات؟

ـ ما البرنامج المقترح في الثقافة الإسلامية الملائم لطلاب التعليم الفني التجاري نظام السنوات الخمس ؟

ـ ما مدى فعالية بعض وحدات البرنامج المقترح على تحصيل الطلاب للمعرفة الدينية واكتساب الاتجاهات والقيم الإسلامية ؟

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول فقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية :

ـ مراجعة البحوث والدراسات في مجال الثقافة والتربية الإسلامية .

ـ مسح المراجع الإسلامية الأساسية .

ـ تتبع الكتابات التي تناولت موضوع الثقافة الإسلامية .

ـ دراسة مرحلة المراهقة للتعرف على موضوعات الثقافة الإسلامية التي تناسب طلبة هذه المرحلة .

وكذا المشكلات التي تواجههم وبعد هذه الخطوات تم بناء قائمة بمجالات وموضوعات الثقافة الإسلامية التي تهم طلاب المرحلة .

أما الإجابة عن السؤال الثاني فقد تمت من خلال الآتي :ـ

ـ تحديد أهداف برنامج الثقافة الإسلامية .

ـ تحقيق المحتوى المناسب لتحقيق الأهداف المقترحة للثقافة الإسلامية .

ـ تحديد الطرق والأنشطة والوسائل المناسبة لتحقيق الأهداف المقترحة للثقافة الإسلامية كماترجمها المحتوى المقترح .

ـ تحديد أدوات التقويم المناسبة للبرنامج .

أما الإجابة عن السؤال الثالث والأخير فقد تمت من خلال الآتي : ـ

---

(١) سامية محمدي محمد عجوة ، برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٤م .

ـ اختيار عينة من طلاب الصف الأول للتعليم الفني التجاري نظام الخمس سنوات .

ـ اختيار وحدتين من وحدات البرنامج المقترح ، وإعدادهما للتدريس للمجموعة التجريبية .

ـ إعداد الاختبار الخاص بقياس الجانب التحصيلي ، والمقياس الخاص بقياس الاتجاهات نحو الثقافة عند الطلاب .

ـ التحقق من صدق وثبات الاختبار والمقياس .

ـ تطبيق الاختبار التحصيلي ، ومقياس الاتجاهات على المجموعة التجريبية قبل التدريس .

ـ تدريس الوحدتين الدراسيتين اللتين تم اختيارهما .

ـ تطبيق الاختبار التحصيلي ، ومقياس الاتجاهات على المجموعة التجريبية بعد التدريس .

وقد أجابت الباحثة عن السؤال الأول والثاني من خلال النتائج التالية :

ـ بنت برنامجاً مقترحاً في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري نظام السنوات الخمس يشتمل على الأهداف العامة والخاصة بكل صف دراسي والمحتوى لتحقيق الأهداف العامة ، وطرق تدريس وما يصاحبها من أنشطة ويلائمها من أدوات التقويم .

ـ أعدت قائمة بموضوعات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الفني التجاري نظام السنوات الخمس تضمنت (١١٣) موضوعاً موزعة على خمسة محاور هي العقيدة ، والعبادات ، والأخلاق الإسلامية والنظم الإسلامية ، والحضارة الإسلامية وأبرز أعلامها .

وللإجابة عن السؤال الثالث فقد أظهرت الدراسة التجريبية لوحدتي البرنامج النتائج التالية :

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي قبل التجربة وبعد انتهائها لصالح التطبيق البعدي .

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات البنين والبنات/التطبيق البعدي للاختبار والتحصيلي لصالح البنات .

ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات البنين والبنات في مقياس الاتجاه نحو الثقافة الإسلامية في التطبيق القبلي والبعدي .

كما توصلت الباحثة إلى العديد من التوصيات يرى الباحث إيراد أهمها : ـ

ـ أن يتم اعتماد هذا البرنامج من قبل السلطات التربوية .

ـ أن يتم تخصيص شعبة خاصة بكليات التربية لإعداد معلمي الثقافة الإسلامية في ضوء معايير محددة تتناسب وأهمية هذا الإعداد .

ـ أن يتم ربط المواد التي تقدم لطلاب التعليم الفني التجاري بمناهج الثقافة الإسلامية بطريقة وظيفية .

* التعليق على الدراسة :

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي :

ـ اختلاف بلد كل دراسة .

ـ اختلاف المرحلة الدراسية ، فهذه الدراسة لطلبة المرحلة الثانوية ، بينما الدراسة الحالية تطور المنهج لطلبة الجامعة .

ـ عنوان هذه الدراسة عام جداً وغير محدد ، وكان يفترض إضافة عبارة « نظام الخمس سنوات » بعد العنوان بحيث يصبح « برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري نظام الخمس سنوات .» حتى يزول اللبس لأن هناك أنواعاً عدة للتعليم التجاري .

ـ لم تحدد الباحثة المدة التي يجب أن يدرس فيها البرنامج هل يدرس على مدى الخمس سنوات أو ثلاث أو سنتين.

ـ هناك بعض المصطلحات كان ينبغي أن تعرف حتى تتضح الرؤية مثل مصطلح التعليم الفني التجاري .

ـ لم تتضمن هذه الدراسة أية دراسات سابقة ، مع العلم أن هناك العديد من الباحثين سبقوا الباحثة في هذا المجال ، فكان ينبغي الإشارة إلى ما قاموا به من عمل ، خاصة وأن الباحثة رجعت إلى بعض هذه الدراسات واستفادت منها في بعض أجزاء البحث .

*** مدى الاستفادة من هذه الدراسة :**

ـ استفاد الباحث من ترتيب الإطار النظري وتقسيمه ، وكذلك تقسيم الوحدات التي أعدتها الباحثة .

ـ وتمت الاستفادة كذلك من توصية الباحثة بوجوب ربط هذه المادة بالواقع وببقية المواد والعلوم المختلفة ، وهذا ما سوف يحاول الباحث عمله في هذه الدراسة من ربط هذه المادة بحياة الطالب وواقعه ، وكذلك محاولة الربط بينها وبعض المواد التي تدرس لطلبة الجامعة في الكليات المختلفة .

٨) دراسة عثمان عبدالرحمن جبريل ١٩٩٥م (١) :

وتهدف هذه الدراسة إلى بناء برنامج مقترح في الدراسات الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية وأثره في تنمية ثقافتهم الإسلامية .

وقد حاول الباحث الإجابة عن الأسئلة التالية : ـ

ـ ما أسس بناء برنامج الدراسات الدينية الإسلامية المقترح في تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية .؟

ـ ما عناصر برنامج الدراسات الدينية الإسلامية المقترح.؟

ـ ما فاعلية برنامج الدراسات الدينية الإسلامية المقترح في تنمية الثقافة الإسلامية لدى طلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية .؟

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليلها،واستخدم المنهج التجريبي لتطبيق البرنامج ، وقياس أثره في تنمية الثقافة الإسلامية لدى الطلاب عينة البحث .

وقد حصل على البيانات بواسطة الأدوات التالية :

ـ تحليل المحتوى للمصادر التي يمكن أن يستفيد منها عند إعداد أهداف البرنامج المقترح .

---

(١) عثمان عبدالرحمن جبريل ، برنامج مقترح في الدراسات الدينية الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية وأثره في تنمية ثقافتهم الإسلامية ، رسالة دكتوراه، غير منشوره ،كلية التربية،جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٥م .

ـ أعد ثلاث استبيانات موجهة لاستطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في الدراسات الإسلامية والعلوم التربوية على النحو التالي : ـ

أ ـ استبانة تتضمن قائمة بأهداف البرنامج .

ب ـ استبانة تتضمن قائمة بالمحاور الرئيسية للبرنامج وما يندرج تحت كل محور منها من موضوعات .

جـ ـ استبانة لاستطلاع آراء طلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية في الموضوعات التي يحتاجونها .

ـ أعد مجموعة اختبارات لقياس فاعلية البرنامج في تنمية الثقافة الإسلامية لدى الطلاب عينة البحث ، وهي اختبارات قبلية وبعدية .

ثم حدد الباحث أهم الأسس التي يمكن في ضوئها تصميم البرنامج المقترح وهي :

ـ الدراسات الدينية الإسلامية من حيث طبيعتها ، أهميتها ، مصادرها .

ـ المطالب والحاجات الدينية للمجتمع المصري في ضوء فلسفته وظروفه الراهنة .

ـ خصائص طلاب المرحلة الجامعية وعلاقتها بالدراسات الإسلامية .

ومن خلال ما سبق صنف الباحث المحتوى في خمسة محاور رئيسية يندرج تحت كل محور منها مجموعة موضوعات فرعية في شكل أبعاد مترابطة هي : ـ

ـ محور القرآن الكريم .

ـ محور السنة ومصطلح الحديث .

ـ محور العقائد الإسلامية .

ـ محور الفقه الإسلامي .

ـ محور الإسلام والقضايا المعاصرة .

وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة أهمها : ـ

ـ أسفر تطبيق تجربة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي لمحور الإسلام والقضايا المعاصرة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أي من المجموعتين ، وفي الاختبار البعدي ولنفس المحور اتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية .

ـ اتضح من تطبيق تجربة البحث علي المجموعتين التجريبية والضابطة ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد «الإسلام والمجتمع » لصالح المجموعة التجريبية .

ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية في بعد « الإسلام والطب » .

ـ أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة أحصائية لصالح المجموعة التجريبية في بعد «الإسلام والإقتصاد » .

ـ كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد « ضوابط ومحاذير شرعية » لصالح المجموعة التجريبية .

* التعليق على الدراسة :

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي : ـ

أ ـ أورد الباحث (٣٢) دراسة سابقة ، ويلاحظ أن أغلب هذه الدراسات ليس لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية حيث أورد الدراسات المتعلقة بتقويم المنهج أو أحد عناصره وبالتطوير وبالأهداف وبالقيم ، إلى جانب الدراسات المتعلقة ببناء البرامج التعليمية في التربية الدينية لمختلف المراحل الدراسية ـ وفي تصور الباحث ـ أن الدراسات المختارة لابد أن يكون لها علاقة مباشرة بالدراسة موضع البحث ، وإلا أصبحت عديمة الفائدة والجدوى مع ملاحظة أن هناك دراسات قريبة من دراسته وأجريت قبلها كان ينبغي ذكرها كدراسة زين شحاته ، ودراسة سامية عجوة (١) وقد حاول الباحث في الدراسة الحالية تجنب هذا الخطأ الذي يقع فيه الكثير من الدارسين ، فلم يشر إلا إلى الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع دراسته الحالية .

ب ـ حصل تكرار لمصادر الثقافة الإسلامية في موضعين مختلفين في ص ٤٩ وفي ص ٨١ ، وفي تصور الباحث أنه كان ينبغي الاكتفاء بما ذكر في ص ٤٩ وما بعدها .

جـ ـ هذه الدراسة مقتصرة على طلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية ، بينما الدراسة الحالية أشمل منها وأعم حيث خصصت لكل طلبة جامعة صنعاء .

د ـ أن كلاً من الدراستين مخصصة للتعليم الجامعي ، ولطلبة في نفس المرحلة العمرية تقريباً وهذا يجعل نسبة التقارب كبيرة بين الدراستين خاصة وأن طبيعة المادة «الثقافة الإسلامية» لا تختلف من بلد لآخر نظراً لثبات مصادرها وخصائصها ومقوماتها .

والفرق بين الدراستين أن هذه الدراسة تعمل على بناء منهج في الثقافة الإسلامية ، أما الدراسة الحالية فإنها تطور منهجاً قائماً يدرسْ في الميدان .

هـ ـ ويشير الباحث هنا إلى أن هذه الدراسة هي من أقرب الدراسات إلى الدراسة الحالية ، وفيها مجهود واضح ينم عن حس علمي للباحث .

* أوجه الاستفادة من هذه الدراسة : ـ

يمكن حصر الفوائد من هذه الدراسة فيما يلي :

أ ـ التعرف على أهم الأدوات التي استخدمها الباحث للحصول على معلومات وبيانات هذه الدراسة .

ب ـ الاستفادة من الطريقة التي تم بها إعداد البرنامج المقترح بما يشتمل عليه من أهداف ومحتوى وأنشطة مصاحبة وتقويم .

جـ ـ الاستفادة من طريقة الباحث في تنظيمه للإطار النظري وتقسيم الدراسة .

---

(١) راجع الفصل الخاص بالدراسات السابقة في الدراسة الحالية فقد ضمنت هذه الدراسات فيها ويمكن الرجوع اليها لمعرفة تاريخ مناقشتها وعناوينها ويتضح أنها نوقشت قبل هذه الدراسة ، كما أنها قريبة من طبيعة الدراسة فلماذا لم تضمن في الفصل الخاص بالدراسات السابقة .

٩) دراسة سمير محمد سلوم فرج السيد ١٩٩٦م (١) :

تهدف هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لبرنامج في الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات المصرية، . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسة الوضع القائم ، ولمعرفة احتياجات الطلبة من الثقافة الإسلامية عمل الباحث مقابلات جماعية لعينات من الطلبة داخل الجامعة ، كما تم أخذ رأي بعض خبراء المناهج وطرق التدريس والمختصين في مجال الثقافة الإسلامية من خلال سؤال مفتوح عن أهم القضايا في الثقافة الإسلامية والتي ينبغي تدريسها لطلاب الجامعات،ثم عمل قائمة في صورة استبيان عرضها على المختصين في المجال ، وبعد تعديل الاستبيان تم بناء البرنامج في ضوئه وقد اشتمل على الأهداف ، تحديد المحتوى المناسب لتحقيق الأهداف المقترحة ، تحديد الطرق والأنشطة والوسائل المناسبة لتحقيق الأهداف المقترحة ، تحديد أدوات التقويم المناسبة لبرنامج الثقافة ، ثم عرض البرنامج في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين ثم وضعه في صورته النهائية .

وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج من أهمها :

ـ توصل إلى قائمة بأهم قضايا الثقافة الإسلامية تضمنت هذه القائمة (١٢٤) مائة وأربعاً وعشرين قضية موزعة على عشرة محاور هي : ـ « العقيدة ، العبادات ، التفسير والحديث ، السير ، النظام السياسي والقضائي في الإسلام ، النظام الاجتماعي في الإسلام ، النظام الاقتصادي في الإسلام ، الإسلام ومستجدات العصر ، تحديات تواجه الثقافة الإسلامية ، قضايا عامة » .

ـ توصل إلى أن الطلاب يختلفون في تحديد قضايا الثقافة الإسلامية وفقاً لاختلاف التخصص ، والنوع ، والتفاعل بين التخصص والنوع .

ثم أوصى الباحث بالعديد من التوصيات في ضوء النتائج التي توصل إليها .

* التعليق على الدراسة :

يتضح من العرض السابق للدراسة ما يلي :

ـ أن بعض الموضوعات المعروضة على طلبة الجامعة والبالغ عددها (١٢٤) قضية لا ترقى إلى مستوى الطالب الجامعي لأنها موضوعات سبق دراستها ، وأيضاً ليس فيها العمق الذي يتناسب مع مستوى طالب المرحلة الجامعية كما يتضح ذلك من توصيف المحتوى .

ـ في تقسيمه للموضوعات اتبع منهج المواد المنفصلة فقسم البرنامج إلى « عقيدة ، عبادات ، تفسير وحديث ، وسير ، ..... » وهذا التقسيم لا يتفق مع طبيعة الثقافة الإسلامية التي ينبغي تقديمها بشكل متكامل ومترابط .

ـ نجد أن هناك توسعاً في طرح القضايا تحت مسميات متقاربة مثال ذلك :

أ ـ تحديات تواجه الثقافة الإسلامية .

ب ـ قضايا عامة .

جـ ـ الإسلام ومستجدات العصر .

---

(١) سمير محمد سلوم فرج السيد ، برنامج مقترح لتدريس الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات المصرية،رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٦م .

فهذه المحاور قريبة من بعضها وكان ينبغي دمجها تحت محور واحد هو « الإسلام والقضايا المعاصرة » .

ـ عنوان الدراسة نص على أن البرنامج مقترح لكل طلاب الجامعات المصرية ولكن من خلال قراءة البحث يتضح أنه اقتصر على طلبة جامعة المنوفية .

ـ في نتائج الدراسة أشار إلى أن من نتائجها بناء برنامج في الثقافة الإسلامية لطلاب جامعة المنوفية يشتمل على الأهداف ، المحتوى ، طرائق التدريس ، التقويم ، وهذا في الواقع هو عنوان البحث وليس نتيجة توصل إليها الباحث .

ـ وأما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراستين فتتمثل في الآتي : ـ

أ ـ أن كلاً منهما موجه لطلبة المرحلة الجامعية .

ب ـ أن كلاً منهما اعتمد على حاجات الطلبة الفعلية من خلال آرائهم ومقترحاتهم والتي ذكروها في الاستبيانات التي طرحت عليهم .

جـ ـ يلاحظ أن الدراسة الحالية تطور مقرراً قائماً يدرس لطلاب جامعة صنعاء ، وأما هذه الدراسة فهي تقترح برنامجاً غير موجود أصلاً .

د ـ الدراسة الحالية يقوم فيها الباحث ببناء محتوى متكامل،بينما هذه الدراسة اقتصرت على توصيف للمحتوى فقط دون إعداده .

ومما ينبغي تأكيده أن هذه الدراسة عالجت قضية هامة تشغل بال الكثير من الشباب ويرغبون في دراستها من خلال منهج الثقافة الإسلامية .

* مدى الاستفادة من هذه الدراسة :

الواقع أن الباحث لم يستفد كثيراً من هذه الدراسة ، واقتصرت الإفادة على بعض الجوانب التنظيمية والإجرائية، إلى جانب الاستئناس بما توصلت إليه هذه الدراسة في معرفة أهم القضايا في الثقافة الإسلامية والتي تشغل بال الشباب ويرغبون في دراستها .

التعليق العام على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة تبين أن هناك إغفالاً واضحاً لتضمين الثقافة الإسلامية في أغلب الجامعات العربية والإسلامية ، ويلاحظ أن أغلب الباحثين أشاروا في دراساتهم إلى أن طلبة الجامعات المختلفة أكدوا على رغبتهم في دراسة هذه المادة ، وأبدوا تفاعلاً واضحاً عند إجراء الدراسات التجريبية عليهم وتمنوا لو تدرس لهم وبشكل مستمركبقية المواد الأخرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهناك الكثير من الأبحاث والمؤتمرات والندوات التي أشارت إلى أهمية تدريس هذه المادة ، ودورها في الحفاظ على قيم الأمة وأخلاقها وعقيدتها،ويتضح كذلك أن هذه المادة حتى وإن دُرّست فهي تعتبر مادة ثانوية فالحضور فيها ليس مهماً ، والنجاح شبه مضمون ، كما يهمل تطويرها وتقويمها ، فهي تستمر ولمدة طويلة دون أن يدخل عليها أي تعديل ، وأكبر مثال على ذلك أن المقرر الذي يدرس على طلبة جامعة صنعاء قائم منذ حوالي عشر سنوات ، ولم يطور أو يُقوّم لمعرفة جوانب القوة فيه وجوانب الضعف .

كما يتبين من عرض الدراسات السابقة أن أغلبها أعد كمنهج مقترح بمعنى أنه لم يكن هناك منهج قائم ينطلقون منه، وإنما سعوا إلى محاولة اقتراح هذه الدراسات وهذا جهد يحمد لهم ، لأنهم حرصوا على إدخال الثقافة الإسلامية إلى الجامعات ، ويلاحظ وجود دراسة واحدة قيمت مقرراً قائماً (١) .

ويتضح أيضاً أن أغلب الدراسات لم تتطرق لطبيعة المجتمع رغم أن هذا الجانب أصبح له أهميته في الوقت الحاضر ، ويؤكد عليه المختصون في المجالات التربوية المختلفة ، وإجمالاً يمكن القول إنه اتضح للباحث خلال استعراضه للدراسات السابقة أن منهج الثقافة الاسلامية القائم في التعليم الجامعي في أغلب الجامعات العربية والإسلامية إما معدوم ولا أثر له في العملية التعليمية ، أو قائم ويدرس ولكن لم يحظ ـ حسب علم الباحث ـ حتى الآن بدراسة علمية متكاملة تهدف إلى معرفة نقاط القوة وتدعيمها ونقاط الضعف والسعي إلى تحسينها أو تلافيها مما جعل الحاجة ضرورية وماسة للدراسة الحالية والتي تختلف كثيراً عن الدراسات السابق عرضها ولمزيد من التوضيح فقد حرص الباحث على أن يشير إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسته والدراسات السابقة ، وحرص كذلك على بيان مدى استفادته من تلك الدراسات ، إلى جانب إيراد بعض الملاحظات على تلك الدراسات وبشكل إجمالي .

* أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية : ـ

يتبين من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة أنها تلتقي مع دراسته في الكثير من الجوانب ومنها : ـ

ـ محاولة إظهار أهمية الثقافة الإسلامية ، كمادة مستقلة لها أهميتها في حياة الطالب الجامعي ، مع بيان دورها في تحصين الشباب من الغزو الخارجي الذي قد يتعرضون له،وكذلك بيان دورها في المحافظة على هوية الأمة واستقلالها العقائدي والحضاري .

ـ أنها تتناول المرحلة الجامعية (٢) وهي مرحلة لها أهميتها في حياة الفرد والمجتمع ، فالفرد في هذه المرحلة يكون على أبواب الخروج إلى الحياة العملية وهو بحاجة إلى التزود بالكثير من العادات والقيم الإيجابية التي تساعده على أداء دوره في حياته العلمية والعملية،إلى جانب أن المجتمع ينظر إلى الجامعة على أنها أحد أسباب الرقي والتقدم ، وأن طلبتها هم رواد ذلك التقدم والرقي .

ـ أنها تحاول الإسهام في معالجة مشكلة دراسة الثقافة الإسلامية ، والتي يحاول البعض تصويرها بأنها مادة صعبة ومعقدة وتؤدي إلى ملل الطالب ، ولا تثير فيه الاهتمام والتفاعل ، وذلك نتيجة لغياب الأهداف الواضحة ، والطريقة المناسبة لتدريسها ، وغياب الوسيلة المساعدة على إيضاحها وفهمها ، وتمثلت هذه المساهمة في عرض كيفية صياغة الأهداف واشتقاقها من المصادر المختلفة ، وكذلك في عرض بعض طرق التدريس وأساليب التقويم واختيار الوسائل المناسبة .

---

(١) دراسة إبراهيم العثيم وعنوانها« تقويم منهج الثقافة الإسلامية بالكليات العسكرية في السعودية في ضوء أهدافه الإجرائية المرجوة».

(٢) ما عدا دراسة واحدة وهي دراسة سامية محمدي ، فقد تناولت التعليم الفني الثانوي ، ومن الملاحظ أن أعمار أغلب الطلبة في هذه المرحلة يقارب أعمار طلبة الجامعة لأن أغلبهم يكون من المتأخرين في التعليم لأسباب كثيرة ، وأيضاً أغلبهم يخرج بعد هذه المرحلة إلى سوق العمل .

ـ أن أغلب هذه الدراسات جمعت بين الجانبين النظري والعملي ، وهذا هو الاتجاه الذي تدعو إليه المدارس التربوية الحديثة ، فهي تدعو إلى تجريب المناهج على الطلبة قبل تعميمها وإقرارها .

ـ أنها اعتمدت في أغلبها على آراء الطلبة وأصحاب الاختصاص ، وهذا واضح من خلال طرح الاستبيانات على الطلبة وأخذ رأيهم فيما يرونه مناسباً من موضوعات يرغبون دراستها في الثقافة الإسلامية .

ـ أنها أكدت على الدور الإيجابي للمتعلم ، وأتاحت له فرصة الحوار والنقاش والنقد .

ـ أن أغلب هذه الدراسات قُسّمت موضوعاتها على شكل وحدات دراسية .

ـ أن أغلب هذه الدراسات حاولت التوصل إلى قائمة بأهم الموضوعات التي يرغب طلبة الجامعات في دراستها ، وهي في غالبها متقاربة رغم اختلاف بيئات الطلبة .

ـ أن أغلب هذه الدراسات جاءت استجابة لتوصيات من مؤتمرات وندوات سابقة دعت إلى وجوب تضمين الثقافة الإسلامية في التعليم الجامعي أسوة بما هو قائم في التعليم العام وجعل ذلك مادة أساسية كبقية المواد الأخرى .

* أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

على الرغم من اتفاق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المحاور السابق ذكرها فإنها تميزت عنها ببعض الجوانب منها : ـ

ـ اختلاف بلد الدراسة ففي بلد الباحث ـ حسب علمه ـ لم يسبقه أحد إلى هذه الدراسة .

ـ أنها تناولت طبيعة كل من المجتمع والطالب وهذا يتفق مع ما تنادي به الاتجاهات التربوية الحديثة في بناء المناهج ، والتي تؤكد على أهمية معرفة طبيعة الطالب والمجتمع عند إعداد منهج جديد ، وأما أغلب الدراسات السابقة فقد كانت قاصرة في هذا الجانب فبعضها تناول طبيعة الطالب فقط ، وبعضها لم يتناول ذلك .

ـ أنها تناولت دراسة مقرر قائم (١) يُدرّس منذ حوالي عشر سنوات لم يقوم أو تجر عليه دراسة ، اما أغلب الدراسات السابقة فقد كانت عبارة عن دراسات مقترحة .

ـ تميزت هذه الدراسة بإعداد دليل للإستاذ الجامعي،الذي يقوم بتدريس هذه المادة وتم فيه وضع بعض الإرشادات والتوجيهات المناسبة للقيام بمهمة تدريس هذه المادة ، بينما الدراسات السابقة لم تشر الى ذلك .

ـ أنها بنت منهجاً متكاملاً من حيث الأهداف ، والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم ، بينما الدراسات السابقة كانت قاصرة في هذا الجانب ، فبعضها كان توصيفاً لما ينبغي أن يكون عليه المنهج ، وبعضها وضع أهدافاً ومحتوى ، وبعضها وضع تقويماً فقط ، والدراسة التي يمكن أن تكون راعت هذا الجانب هي دراسة زين شحاتة (٢).

ـ أنها تعرضت لأهداف التعليم الجامعي في اليمن ، وتم ربط ذلك بطبيعة الثقافة الإسلامية .

ـ هذه الدراسة عرضت موضوعات جديدة لم تتناولها الدراسات السابقة .

---

(١) هناك أيضاً دراسة إبراهيم العشيم ـ سبقت الإشارة إليها ـ قوّمت مقرراً قائماً .

(٢) زين شحاته ، بناء برنامج في الثقافة الإسلامية ، مرجع سابق .

ـ هذه الدراسة قسمت المنهج إلى وحدات دراسية وكل وحدة لها أهدافها ومحتواها وطرائق التدريس المناسبة لها وتقويمها وبشكل يتناسب مع طبيعة الطالب الجامعي .

ـ أنها توصلت إلى قائمة معايير حُوّلت إلى أهداف عامة ، وكل هدف عام جُزّئ إلى خمسة أهداف سلوكية تم في ضوئها بناء المحتوى ، بينما بعض الدراسات السابقة اعتمدت على أهداف عامة فقط عند بناء المحتوى .

ـ الدراسة الحالية قامت بتحليل محتوى وفقاً للمعايير التي تم إعدادها لهذا الغرض بينما أغلب الدراسات لم تعمل هذا ، والهدف من ذلك هو التعرف على جوانب القوة وجوانب الضعف في المقرر القائم والاستفادة منها عند إعداد المنهج الحالي .

ـ الدراسة الحالية سعى الباحث من خلالها إلى تجنب التقسيم التقليدي للثقافة الإسلامية،والذي يقوم على أساس تقسيمها إلى عقيدة وعبادات ومعاملات بينما سارت بعض الدراسات السابقة على هذا النمط في تقسيمها للمحتوى الذي أعدته .

ـ وأخيراً فالدراسة الحالية راعت طبيعة الثقافة الإسلامية من حيث هي نظام شامل وكامل ، ولا يمكن فصلها عن حياة الناس لأي سبب من الأسباب .

ـ هذه الدراسة قامت بإجراء تجربة استطلاعية قبل التطبيق النهائي للمنهج على عينة البحث المختارة ، وذلك للتأكد من توافر الأجواء المناسبة للتطبيق .

* بيان بعض أوجه الإفادة من الدراسات السابقة : ـ

مما سبق يتضح أن الدراسة الحالية التقت مع الدراسات السابقة في بعض الجوانب واختلفت معها في جوانب أخرى .

وهنا ينبغي التأكيد على أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في أكثر الجوانب وعلى الرغم من ذلك فقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في بعض الجوانب منها : ـ

١ـ دعم وتأكيد فكرة الدراسة : ـ

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة اتضح أن أغلبها تبرز أهمية الثقافة الاسلامية ودورها في حماية الشباب وتحصينهم من الانحرافات،كما أنها في أغلبها اعتمدت على توصيات ومقترحات من مؤتمرات وندوات عقدت في فترات مختلفة وكلها تؤكد وتدعم فكرة تدريس الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات ، كما أن أغلب هذه الدراسات كان الهدف منه هو تحسين وتطوير هذه المادة بما يتناسب وطبيعة المرحلة والتطورات التربوية،ولاشك أن كل ذلك وفر دعماً نظرياً،وأعطى مزيداً من التأكيد والقناعة بأهمية الدراسة الحالية،خاصة وأنها تدرس مقرراقائما يحتاج إلى تقويم وتطوير .

٢ـ تنظيم الإطار العام للمنهج المقترح : ـ

يتضح من خلال استعراض أغلب الدراسات السابقة أنها سارت وفقاً للأساليب العلمية المتبعة في هذا المجال ، ولاشك أن الباحث استفاد من ذلك خاصة فيما يتعلق بكيفية اشتقاق المعايير والأسس، والتي تم تحويلها الى أهداف عامة وخاصة،وكيفية بناء المحتوى الذي يناسب هذه الأهداف.هذا إلى جانب ترتيب الإطار النظري وتنظيمه .

٣ـ تنظيم وإجراء التصميم التجريبي للمنهج : ـ

عمدت بعض الدراسات السابقة إلى إجراء تصميم تجريبي لتطبيق بعض الوحدات على عينة مختارة تمثل المجتمع الأصلي للدراسة،ومن أجل ذلك اتبعت الخطوات العلمية التي تفيد في ضبط ذلك التجريب وتقنينه،بحيث تتوافر فيه درجة عالية من الصدق والثبات،وتجعله مناسباً للتطبيق ، هذا إلى جانب الاستفادة من الطرق الإحصائية التي سارت عليها تلك الدراسات،والتي تتفق مع خصائص وطبيعة العينة المختارة ، وكيفية تحليل وتفسير ومناقشة النتائج بشكلها النهائي ومعالجتها بالطرق الإحصائية المناسبة .

٤ـ إخراج الرسالة في شكلها النهائي : ـ

من الملاحظ أن أغلب الدراسات السابقة قد اتبعت الأسلوب العلمي والمنهجي في ترتيب وتقسيم الفصول وإخراج الرسالة بشكلها السليم .

والباحث ليس بمعزل عن هؤلاء الباحثين ، لذا فقد أفاد منهم في ترتيب دراسته وتقسيم فصولها وإخراجها بصورتها النهائية .

* بعض المآخذ العامة التي وجدت في بعض الدراسات السابقة : ـ

وينبغي الإشارة إلى أن ذكر هذه الملاحظات لايعني التقليل من هذه الدراسات والانتقاص منها ، وانما ذلك هو طبيعة العمل البشري فاللاحق ينتقد السابق ، فالكمال لله وحده وما سيذكر هنا هو ملاحظات عامة ، وإن كان قد سبق ذكر الملاحظات بعد عرض كل دراسة ، ولكن الباحث رأى ذكرها إجمالاً هنا لعل ذلك يفيد القارئ ويوفر له ذلك وقتاً وجهداً .

ـ غياب دليل المعلم : فكل الدراسات السابقة لم تشر إلى ذلك،رغم أهميته ودوره في إنجاح العملية التربوية .

ـ بعض الدراسات اتسمت بالاقتصار الشديد ، مما أثر على جودتها وأدى إلى قصورها في معالجة بعض الموضوعات ،فمثلاً نجد أن أغلب الدراسات لم تتعرض لطبيعة المجتمع ولا لطبيعة الطالب الجامعي وكذلك لم تتعرض لطبيعة وأهداف التعليم الجامعي رغم أهمية ذلك .

ـ عرض المحتوى بشكل منفصل وحسب الطريقة المتبعة في مراحل التعليم العام،فقسمت الوحدات إلى : عقيدة ، عبادات ، معاملات .

ـ غياب الدراسات الاستطلاعية والتي تفيد في نجاح التطبيق النهائي .

ـ غياب الاختبارات التحصيلية في بعض الدراسات وإن وجدت فقد تم بناؤها بعيداً عن الأهداف.

ـ إهمال الوسائل والأنشطة التعليمية التي يمكن أن يقوم بها الطالب الجامعي .

ـ عدم التنويع في اقتراح طرق التدريس واللجوء إلى طريقة المحاضرة دون غيرها .

ـ التقليل من دور المتعلم ، وعدم إتاحة الفرصة له للمشاركة والتفاعل مع المادة .

ـ غياب الحديث عن طبيعة الثقافة الإسلامية في الإطار النظري .

ـ عدم التوضيح الكافي لكيفية اشتقاق الأهداف واختيار المحتوى .

ـ غياب الأهداف السلوكية والتي يتم في ضوئها بناء المحتوى .

ـ الاقتصار الشديد في بعض الدراسات ، وهذا أدى بدوره إلى غياب بعض الفصول التي كان ينبغي التطرق لها وعرضها .